

## ترجمة البعد الدلالي والبعد الإيحائي في القرآن الكريم " القرية" و "المدينة" عند بيكثال أنموذجا

### *Translation of the Semantic Dimension and the Suggestive Dimension in the Holy Quran : Pickthall, "Village" and "City"*

د. سنقادي عبد القادر

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

البريد الإلكتروني: Sadi1965@gmail.com

النشر 2021/01/15

القبول 2020/11/ 05

الإرسال 2020/10/10

#### الملخص

إن المتتبع لترجمات كثيرة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، وخاصة في كيفية ترجمتها لعدد الألفاظ المتقاربة المعنى، والتي يصفها بعض الباحثين على أنها مترادفة، أو أنها صنف من أصناف المشترك اللفظي يجدها تقف وقوفا سطحيا عند تلك المعاني ولا تترقى إلى المعاني الحقيقية التي جاء بها كتاب الله. وعليه فإن الهدف من هذه الورقة البحثية هو تسليط الضوء على ظاهرة الترادف في القرآن الكريم وتتناول هذه الدراسة على وجه التحديد مصطلحي "القرية" و "المدينة" وكيفية ترجمتهما من طرف بيكثال، حيث يصعب على مستخدمي اللغة بشكل عام والمتخصصين في الترجمة بشكل خاص التفريق بين هذا و ذلك، الأمر الذي دفع بعض اللغويين الغربيين إلى اقتراح بعض المميزات التي يُعتمدُ عليها في التفريق بين هذه النظائر وذلك بتمحيص ما هو معنى حقيقي وما هو معنى دلالي. من هنا وجب على القائمين على ترجمة تلك الألفاظ أن يراعوا مثل هذه الفروق الدقيقة و ترجمتها بما يناسبها في اللغة الهدف.

الكلمات الدالة: بيكثال، الترجمة، القرآن، القرية، المدينة

#### Abstract

Following the unlimited number of the existing English translations of the holy Qu'ran, basically when focusing on the transfer of some words and Quranic concepts that seem to be synonyms or near-synonyms from the Arabic language as a source language into the target English language. Those kinds of translations seem to be superficial, for having tackled and dealt with those "key-words" literally, disregarding their holy references and sacred messages revealed for: a matter that does not serve and convey the aim of the Word of Allah. The aim of this modest paper is to shed the light on synonymy and near-synonymy in the Quran. The sample corpus of this study is limited to two concepts: "the village" and "the town"; and how have they been translated from Arabic into English language by the ex-Christian and the new converted Pickthall. This latter, as one among some western translators of the Quran could not grasp and fathom the deep meanings of these indefinite occurring sacred words. If this issue is very involved for those linguists; for the common people will become more convoluted, since they could not make a distinction between a mere connotative sense and a denotative one. This article may underscore this lost ring in translating these near synonyms into the target language.

**Keywords ;** Pickthall, translation, Qu'ran, village, city,

## 1. مقدمة

إن فهم الأبعاد الدلالية للألفاظ أحد ميادين الدرس اللغوي الحديث الذي توجهت إليه عناية الباحثين المحدثين، فقد كان أهم ما شغل علماء اللغة موضوع تغير المعنى و صور هذا التغير و أسباب حدوثه و العوامل التي تتدخل في حياة الألفاظ و موتها (أحمد مختار عمر، 1982، ص 325) و تناول الباحثون أسباب التغير الدلالي بما لا يسع المقام المزيد من التفصيل فيه و لكنهم في معظمهم جعلوها أسبابا داخلية في اللغة، تتصل من حيث الأصوات والصرف، و النحو، و الدلالة، و في أسباب خارجية تتعلق بالعوامل الاجتماعية و التاريخية، و الثقافية، والأدبية، و النفسية، التي تؤثر في المعنى و تؤدي إلى تغييره.(محمد المبارك، 1964، ص 185)

## 2. أنواع المعاني

لترجمة المفردة و الإحاطة بمعنى الكلمة يتطلب من المترجم أن يحرص تلك المعاني في المعجم الذي يعد المدونة الرئيسية و الأساسية لمدلولات تلك المفردات؛ و لا ضير أن استيعاب جميع المعاني أضحى بعيد المنال لتعدد أنواع المعاني التي تطورت بتطور الدرس اللغوي الحديث. من هذه المعاني (أحمد مختار عمر، 1982، ص 36) نذكر:

### 1.2. المعنى الدلالي (التقريي) Denotative Meaning

المعنى الذي نستقيه من المعاجم المختلفة، و يُمثّل المعنى الوّضعي الأصلي للفظ، الذي سُمّي المعنى المركزي أو الأساس.

### 2.2. المعنى الإيحائي Connotative Meaning

إن للمعنى الإيحائي أهمية بالغة وذلك في كونه يعمل على استنباط الدلالة الكامنة في المفردة اللغوية لما تؤديه هذه الأخيرة من وظائف، بحيث يستشف قدرتها على الإيحاء بناء على ما تتميز به من شفافية معينة. ونجد بأن تأثيرات هذا المعنى مرتبطة ببعض المستويات اللغوية، وقد حصرها أولمان S.Ullman في ثلاثة مستويات. (أحمد مختار عمر، 1982، ص 40) التأثير الصوتي، و التأثير الصرفي، و التأثير الدلالي وهو ما تعلق بالمعنى المجازي للكلمة وهو غالباً ما يترك المعنى الأكثر شيوعاً فيه أثره الإيحائي على المعنى الآخر، و يصبح بمجازيته متداولاً أكثر من غيره.

### 3.2. المعنى السياقي Contextual Meaning

إن دلالة الكلمة مرتبطة بسياقها الذي يوحي بمعناها إذ تتحدد تلويناتها الدلالية "عبر تداعيات مفهومية متباينة. ويمكن لهذه الاختلافات السياقية أن تؤدي إلى انقسام بين المعاني الأساسية للمفردة" (أحمد مختار عمر، 1982، ص 43). و قد عرفت مدرسة لندن بالمنهج السياقي الذي كان

يتزعمه فيرث FIRTH والذي كان يؤكد على الوظيفة الاجتماعية للغة. (أحمد مختار عمر، 1982، ص 68)

إن معنى الكلمة لا يتحدد إلا من خلال استعمالها في اللغة، وذلك من خلال الدور الذي تؤديه. "ولهذا يصرح فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة." (A. lehrer p.174)

لقد ركز أصحاب هذا الاتجاه على السياقات اللغوية التي ترد فيها الكلمة ومدى أهمية البحث عن ارتباطاتها بالكلمات الأخرى، وذلك لأن "معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى. وإن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها." (أحمد مختار عمر، 1982، ص 68-69)

و من ثمة فإن دراسة معاني الكلمة تستدعي تحليلاً للسياقات والمواقف التي تحتويها ومن ذلك كلمة يد (أحمد مختار عمر، 1982، ص 70) التي تتنوع وتتوزع دلالتها تبعاً للسياقات المختلفة وهو ما يعرف في الدراسة العربية بالحقيقة والمجاز.

و للتداخل بين denotative meaning المعنى الحقيقي و connotative meaning المعنى الإيحائي دور كذلك في التفريق بين مختلف نظائر الترادف، هذا التداخل الذي يشوبه كثير من الغموض و يصعب على الكثير التمييز بينها. ففي المثال التالي مثلاً:

- The zionists had been **enemies** / **foes** for many years.

لظالما كان الصهاينة أعداء و خصوما لسنوات عدة.

نجد أن كل من كلمة enemies "أعداء" و foes "الخصوم" من النظائر إلا أن الكلمة الأولى:

«Stresses antagonism or hatred between the parties, whereas *foe* stresses active fighting rather than emotional reaction» (Cornog, 1992).

أي: "تضمُّرُ نوعاً من العداوة و البغضاء بين الأطراف المتنازعة، أما الثانية *foe* فلا تتضمن أي استجابات لعاطفة ما بل هي من قبيل المُخَاصِمة المباشرة".

أما على المستوى اللغوي، فإننا نجد درجة التفخيم emphasis لكل لفظ تتحكم في توجيهه و إبراز المعنى الحقيقي و المعنى الإيحائي في كل العبارات مثل:

He cried/ wept in pain

لقد صرخ / بكى من الألم

فكل من "cried صرخ و wept بكى" يعتبران من النظائر، إلا أن فعل "صرخ" أكثر تفخيماً من فعل "بكى؛ و بالتالي يُؤثر ذلك على المعنى الدلالي للفعلين بعد المعنى الحقيقي مما يجعلُ بين هذين الفعلين تبايناً طفيفاً بينهما.

يصعب على مستخدمي اللغة بشكل عام و المتخصصين في الترجمة بشكل خاص التفريق بين هذا و ذلك، الأمر الذي دفع بعض اللغويين الغربيين إلى التفكير في توجيه هؤلاء باقتراح بعض المميزات التي يُعتمدُ عليها في التفريق بين هذه النظائر و ذلك بتمحيص ما هو معنى حقيقي و ما هو معنى دلالي.

### 3. البعد الدلالي والبعد الإيحائي لمفردتي " القرية " و " المدينة "

#### 1.3. تعريف لفظ " القرية "

مصدر قرى بكسر القاف وهو إكرام الضيف من الطعام والشراب والمأوى والأمن وتلبية حاجاته ولذلك كل مكان لك به حاجة هو قرية بالنسبة إليك. وقيل أن هذا اللفظ مشتق من ( القاف والراء والحرف المعتل )، وهو أصل صحيح يدل على جمع واجتماع. وسميت القرية قرية لاجتماع الناس بها. و منه: قرية الماء في الحوض. أي: جمعته. والنسبة إلى القرية: قرويٌّ بفتح القاف، وتجمع على ( قُرَى ) بضم القاف، وهي لغة أهل الحجاز، وبها نزل القرآن. قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَلِكِهِمْ مَوْعِدًا ﴾ (الكهف:59) ولغة أهل اليمن: قرية، بكسر القاف، ويجمعونها على ( قِرَى ) بكسر القاف.

#### 2.3. تعريف لفظ " المدينة "

##### 1.2.3. في اللغة العربية

أما لفظ ( المدينة ) فهو مشتق من ( الميم والداد والنون )، وليس فيه إلا ( مدينة )، على وزن: فعيلة. ومنهم من يجعل الميم زائدة، فيكون وزنها: مَفْعَلَة، من قولهم: دينٌ. أي: مُلْكٌ. ويقال: مَدَنَ الرجل؛ إذا أتى المدينة. وهذا يدل على أن الميم أصلية. وقيل: مَدَنَ بالمكان: أقام به؛ ومنه سَمِيَتِ الْمَدِينَةُ. وقيل: المدينة هي الحصن، وكل أرض يُبَنَى بها حِصْنٌ في وسطها فهو مدينتها، وتجمع على: (مُدُن) بضمتين، و ( مُدُن ) بضم فسكون. وتجمع أيضاً على: ( مدائن )، وأصلها: ( مداين )، همزت الياء؛ لأنها زائدة، ومنها قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ (الشعراء:53).

##### 2.2.3. في اللغة لإنجليزية

أما في اللغة الإنجليزية، فيختلف المعنى باختلاف السياق و الثقافة، إذ نجد أن معنى كل من city و village يأخذ معناه من حيث عدد السكان دون الاهتمام بطبيعة هؤلاء، أو بمستواهم الثقافي، أو الإقتصادي، أو الأخلاقي... الخ، و يطلق الغرب على التجمعات السكانية أسماء عدة تتفاوت مدلولاتها بتفاوت عدد سكانها، فمثلا: ( Wikipedia )

تجمعات حضرية تشكلت عن تلاقي مدن عديدة، تتضمن كل منها عشرة ملايين نسمة.	Megalopolis
مجموعة من المدن و ضواحيها تتكون من ثلاثة إلى عشرة ملايين نسمة مدينة كبيرة بضواحيها تتكون من عدة مدن أخرى عدد سكانها من مليون إلى ثلاثة ملايين نسمة.	Conurbation Metropolis
يبلغ عدد سكانها من ثلاث مائة ألف نسمة إلى أقل من مليون نسمة. فيها بعض الخدمات، عدد سكانها يبلغ ما بين مائة ألف إلى ثلاث مائة ألف نسمة.	Large city City
يبلغ عدد سكانها ما بين عشرون ألف إلى مائة ألف نسمة	Large town
يبلغ عدد سكانها ما بين ألف إلى عشرين ألف نسمة	Town
تجمع سكاني يقل عدد سكانه عن عدد سكان المدينة إذ يتراوح ما بين بضع مئات إلى ألف، ولا يحتوي الكثير من المؤسسات الخدمانية، عدا كنيسة و محل تجاري و مصلحة للبريد.	Village

#### 4. " القرية " و " المدينة " في الإنجيل

إن الميزة الأساس التي تميز المدينة من القرية في الإنجيل، ترتكز عادة على نمط البناء، فالمدينة عادة ما تكون محاطة بالأسوار و الجدران، لها مدخلين أو ثلاثة، و هذا على عكس القرى ( Joshua 13:1913:15 ) التي كانت تحيط بهذه المدن و التي كانت تتميز بقرها و قلة معاشها وهوان أهلها على الناس، و حتى أن القانون السائد آنذاك كان يميز ما بين البيت الذي يباع في المدينة أو خارجها بذكر " الجدران "، و هذا ما يذكره الإنجيل: إذا باع أحدهم منزلا قابل للسكن في مدينة محاطة بالجدران (Leviticus 25:29) و إن كان العكس يحزر النص : بيت القرية الذي لا جدران له (Leviticus 25:31)، و نجد كذلك في الانجيل مسميات أخرى تطلق على القرية والمدينة، كذكر " المدن و قرها " cities and its villages بل أكثر من ذلك نجد مسمى آخر و هو: المدن و بناتها cities and their daughters للدلالة على المدينة الأم و القرى المحيطة بها (Joshua 15:45)

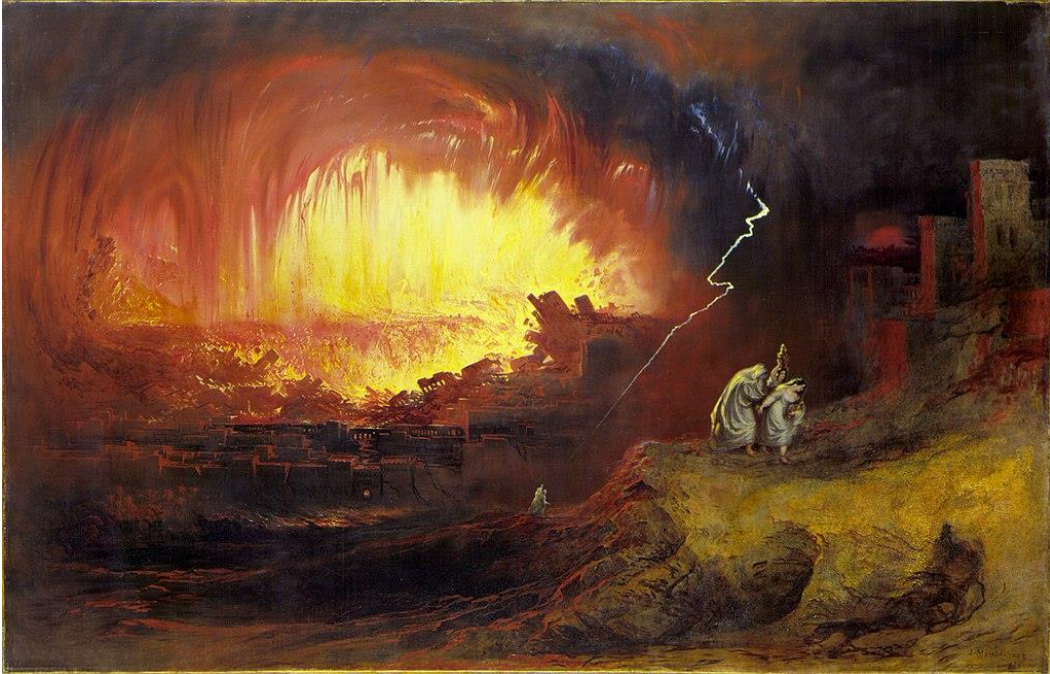
#### 1.4. سدوم وعمورة Sodom and Gomorrah

سدوم و عمورة و بحسب ما جاء في العهد القديم هي مجموعة من القرى التي خسفها الله بسبب ما كان يقترفه أهلها من مفاسد وفق ما جاءت به النصوص الدينية. و القصة المذكورة بشكل مباشر وغير مباشر في الديانات الإبراهيمية الثلاث الإسلام والمسيحية واليهودية و بحسب المصادر العبرية القرى المذكورة هي: سدوم، عمورة، أدومة، صبييم. حيث يعتقد أن الله قد خسفها بأهلها حسبما جاء في النصوص الدينية، بسبب سوء خلقهم و اتيانهم الذكور من دون النساء.

#### 1.1.4 سدوم قرية النبي لوط

عاش النبي لوط في نفس زمن النبي إبراهيم مرسلأ إلى بعض الأقسام المجاورة لإبراهيم، كان هؤلاء القوم كما يخبرنا القرآن الكريم يمارسون نوعاً من الشذوذ الجنسي لم تعرفه البشرية قبلهم، وهو السّدومية. عندما نصحهم سيدنا لوط عليه السلام بأن يقلعوا عن ممارسة هذا الشذوذ وأنذرهم ببطش الله وعقابه، كذبوه وأنكروا نبوته ورسالته، وتمادوا في شذوذهم وغمهم، وفي النهاية هلك القوم بما وقع عليهم عذاب الله.

هدد القومُ لوطاً عندما دعاهم إلى إتباع الطريق الصحيح، لقد أبغضوه لأنه يدعوهم إلى الحق والطهر، وعزموا على طرده هو والذين آمنوا معه. وعرض لوط على قومه الحقيقة واضحة وأنذرهم بشكل واضح وصريح، إلا أنهم لم يكثرثوا لأي تهديد أو وعيد، واستمروا في نكرانهم وتكذيبهم بالوعيد الذي جاء به حتى نزل بهم وبال الله و خسف بهم و بقريتهم التي كانت تعمل الخبائث.



The Destruction of Sodom and Gomorrah, John Martin, 1852

و يذكر ركتور نورثن ( "The Inhospitable Sodomites" ). أن السبب الرئيس في خسف الله تعالى قرية سيدنا لوط عليه السلام فضلا عن شذوذهم الجنسي، بخلهم و قساوتهم وظلمهم، وبطشهم و شدتهم مع الغرباء ممن يمرون بقريتهم، (James Alfred Loader (1990. p. 28) و من أمثلة ذلك نذكر:

- يجبر قضاتهم الضحية و المتعدي عليه بتعويض المتعدي عن كل قطرة دم لهذا الأخير.
- يجبر قضاتهم كذلك المرأة المتعدي عليها قصدا و الذي تسبب هذا الإعتداء في إجهاضها، بضرورة زواجها قصرا مع المتعدي كتعويض عن الجنين .

إن المغالاة في مثل هذه الأحكام صنف قضاة تلك القرية بمسميات بذينة منها: /Liar/Shakrai/ الكاذب، و Shakurai /Awfull liar/ الكاذب الفضيع، و Forger/ Zayyafi/ المزور، Mazle Dina المعاكس للعدالة /Perverter of justice/

و أشد الصور بطشا تلك التي تتمثل في معاملة أهل القرية للنازليين بها من الغرباء، من الذين يبحثون عن مأوى أو معاش ، بحيث يعطون لهم أسرة ذات قياس موحد، فإذا كانت أرجل الضيف

قصيرة فإنهم يحاولون تمديدها بالإسلاك و الكلاب، و إن كانت طويلة فإنها ببساطة تقطع!!! (Gale, Thomson 2007).

كما تذكر بعض الإسرائيليات أن إحدى بنات سيدنا لوط عليه السلام، بالتيث، أحرقت فوق محرقة جثث بسبب إعطائها أحد الفقراء رغيفا من الخبز، و امرأة أخرى أعطت غريبا كان ينوي السفر يومها قليلا من الماء، فكان عقابها على أنها جردت من ملابسها و طلي جسدها عسلا لتنال عقابها لسعات من النحل حتى الموت.

#### 1.1.1.4 سدوم وآيات القرآن

و لعل قصة سدوم تتماشى و قصة القرية المذكورة في سورة الكهف التي رفضت إطعام سيدنا موسى عليه السلام و سيدنا الخضر، فسماها الله بالقرية، لأن أهلها اتفقوا على خلق سيء واحد، و على فكرة واحدة، و بالتالي وقع عليها رجز و عذاب من الله، و في سورة الكهف لما أضاف الله ذكر الولدين اليتيمين و الرجل الصالح أصبحت مدينة ، لأنه أصبح فيها خير و شر، و إيمان و كفر، فذكر القرية و المدينة في القرآن تحكمه أسس أخلاقية، و معنوية مرتبطة بدرجة الإيمان و الإحسان للآخر.

و إذ تتبعنا آيات القرآن الكريم التي ذكرت مفردة " القرية" و " المدينة" نجدها تتقارب في هذا المعنى:

- **وَلَوْطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسْقِينَ الْأَنْبِيَاءَ 74.**

فالآية الكريمة أجملت القول " كانت تعمل الخبائث" بما يماثل ما ذكر في الكتب السماوية السابقة، و لذا سميت " قرية" بدلا من مدينة.

- **وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ الْأعراف 04**

- **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِينَ لِيَمْلِكُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ الانعام 123**

- **وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا الاسراء 58**

- **انطَلَقًا حَتَّى إِذَا أَتَى أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا الكهف 77**



أما لفظ المدينة، فجاء السياق في ذكره للدلالة على الصراع القائم بين الإيمان و الكفر، بين الخير و الشر، و لذلك لم يذكر القرآن الكريم أن الله دمر " مدينة"، بل جاء ذكرها في سياق الصراع الدائم بين أهل الإيمان و أهل الكفر، كقصة فرعون و موسى عليه السلام، و كأهل مدينة رسول الله صلى الله عليه و سلم، و الصراع بينه و صحابته رضوان الله عليهم من جهة و المنافقين من الجهة الأخرى، و في سورة الكهف بين أهل الإيمان " الفتية" الذين ظنوا أن أهل الكفر لا يزالون قائمين في المدينة ، فذكروا المدينة دون القرية. و قرية سورة ياسين التي تحول ذكرها إلى المدينة حين ذكر الله عز وجل الرجل الذي جاء من أقصى المدينة و هو مؤمن ياسين ... و غيرها من الصور الدالة على هذا الصراع الدائم إلى يوم القيامة، و من أمثلة الآيات التي ذكرت المدينة نذكر ما يلي:

• قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا  
فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ الاعراف 123

• وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَمِنَ النَّاصِحِينَ القصص 20

• قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَيْتُمُ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا الكهف 19

• لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا الأحزاب الآية 60

• يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ  
وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ المنافقون 08

5. ترجمة مارمادوك بيكتال Muhammad Marmaduke Pickthall

1.5 بيكتال في أسطر

ولد ويليام بيكتال سنة 1875 بلندن Marmaduke William Pickthall من عائلة مسيحية متدينة ، كان أبوه تشارلز قسا و حاكم لمدينة Chillsford، يصل نسبه إلى وليام الفاتح William the conqueror، كان زميله في الابتدائية وزير بريطانية و ينستون تشرشل. اعتنق الاسلام في 29 نوفمبر 1917 بعد تقديمه لمحاضرة حول الاسلام و التقدم. تنقل في العديد من بلاد المشرق، حتى بات يعتبر مختصاً في شؤون الشرق الأوسط. وزار مملكة حيدر آباد وقابل نظام حيدر آباد، وقد عرف عنه تأييده القوي للدولة العثمانية حتى قبل إعلانه لإسلامه. وقد عرف عنه دفاعه عن تركيا زمن الدعاية المكثفة في بريطانيا حول المجازر ضد الأرمن. في 1920 سافر إلى الهند مع زوجته ، وعمل محرراً صحفياً هناك، وهناك أتم ترجمة معاني القرآن الكريم. ثم عاد إلى بريطانيا في 1935 ليقضي ما تبقى من حياته. توفي في العام التالي ودفن في مقابر المسلمين في سري فينجلترا في نفس المقبرة التي دفن فيها عبد الله يوسف علي.

## 2.5 ترجمته لمفردتي "القرية" و "المدينة"

1.2.5 - " القرية "

-And unto Lot we gave judgment and knowledge, and We delivered him from the **community** that did abominations. Lo! they were folk of evil, lewd

الأنبياء 74

-How many a **township** have We destroyed! As a raid by night, or while they slept at noon, Our terror came unto them.

الأعراف 04

-And thus have We made in every **city** great ones of its wicked ones, that they should plot therein. They do but plot against themselves, though they perceive not.

الأنعام 123

الملاحظ أن بيكتال، لم يقف على رأي واحد في انتقائه للمفردة في اللغة الهدف target Language تكافؤ لفظ القرية" في اللغة المصدر Source Language، فاختار مفردات متباينة مثل: community التي تتناسب سياقياً مع لفظ " المجتمع" في اللغة المصدر ؛ و مفردة township التي يعود أصلها للغة الإنجليزية القديمة Old English و التي تعني مجموعة سكان أو أهالي مدينة ما، و الآن تقلص حيز استخدامها للدلالة على بعض المدن في أمريكا و كندا فقط. و اختار كذلك لفظ City الذي يدل عادة في اللغة الهدف " المدينة" بحسب المعايير المستخدمة دولياً و جغرافياً في تعيين أصناف المدن. و لا ريب أن بيكتال لم يحط بشكل دقيق بالمعاني الدقيقة للآيات المذكورة

حين ترجمته لتلك المفردة، و لو أمعن في الإحاطة بهذه الأخيرة لانتقى من اللغة الهدف بعض الكلمات التي تقارب معناها مثل: Clan و Tribe أو بكل بساطة Village .

### 2.2.5 . " المدينة "

-Pharaoh said: Ye believe in Him before I give you leave! Lo! this is the plot that ye have plotted in the **city** that ye may drive its people hence. But ye shall come to know!  
الأعراف 123

-And a man came from the uttermost part of the **city**, running. He said: O Moses! Lo! the chiefs take counsel against thee to slay thee; therefor escape. Lo! I am of those who give thee good advice.  
القصص 20

- They say: Surely, if we return to **Al-Madinah** the mightier will soon drive out the weaker; when might belongeth to Allah and to His messenger and to the believers; but the hypocrites know not.  
المنافقون 08

بعد تتبعنا للآيات التي ذكر فيها لفظ " المدينة " وكيف ترجمها بيكثال، و جدته يختار بين لفظين فقط و هما: City و Al-Madinah ، و هو اختيار موفق لمناسبته لسياق الآيات في اللغة المصدر، و الدالة على المدينة بشكل عام، و مدينة رسول الله ص بشكل خاص . أما ما يؤخذ عليه ، ترجمته سياق بعض الآيات الأخرى الدالة على مدينة الحبيب محمد ص بلفظ City ولو لزم الرأي الواحد لكان أولى. فضلا عن ذلك، و باعتبار المقاييس العمرانية الحديثة التي تفرق بين التجمعات السكانية، لكان الأولى اختيار لفظة Town بدلا من لفظة City التي تدل على المدينة المأهولة بأكبر عدد من السكان (مائة ألف إلى ثلاث مائة ألف نسمة).

### 6. الخاتمة

إن المتتبع لترجمات كثيرة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، و خاصة في كيفية ترجمتها لكثير من الألفاظ المتقاربة المعني، و التي يصفها بعض الباحثين على أنها مترادفة، أو أنها صنف من أصناف المشترك اللفظي، كذكر القرية و المدينة، التي يجتمع فيها الناس كاجتماع الماء في البركة الواحدة، و إذا توسع هذا الاجتماع صارت مدينة و إذا تقلص كانت قرية، و هو في نظرنا

وقوفا سطحيا عند تلك المعاني لا يرقى إلى المعاني الحصيصة التي جاء بها كتاب الله، و خاصة إذا تبيننا فكرة استحالة وجود الترادف في القرآن الكريم و أن لكل لفظ بل و لكل حرف وظيفته اللغوية و الدعوية المراد له. من هنا و جب على القائمين على ترجمة تلك الألفاظ أن يراعوا مثل هذه الفروق الدقيقة و ترجمتها بما يناسبها في اللغة الهدف لعلها ترقى لتقريب و تبليغ معاني الآيات لغير الناطقين باللغة المصدر بما يخدم رسالة الإسلام و كتابه العزيز.

### المراجع:

#### باللغة العربية:

- أحمد مختار عمر (1982)، علم الدلالة، الطبعة الأولى، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- محمد ابن منظور (1414هـ)، لسان العرب (الطبعة الثالثة)، بيروت.
- محمد المبارك (1964)، فقه اللغة، الطبعة الثانية، لبنان.

#### باللغة الأجنبية:

Adrienne. Lehrer(1974), Semantic fields and lexical structure. North-Holland Publishing Company.

Eugenne A.Nida(1979) Componential analysis of meaning, De Gruyter.

James Alfred Loader (1990). *A tale of two cities: Sodom and Gomorrah in the Old Testament, early Jewish and early Christian traditions*. Peeters Publishers. p. 28. -Gale, Thomson (2007). "*Sodom (Modern Sedom) And Gomorrah*". *Encyclopedia.com*.

[https://en.wikipedia.org/wiki/Settlement\\_hierarchy#Example\\_of\\_a\\_settlement\\_hierarchy](https://en.wikipedia.org/wiki/Settlement_hierarchy#Example_of_a_settlement_hierarchy)

<https://www.biblestudytools.com/encyclopedias/isbe/havvoth-jair.html>

<http://www.islam101.com/quran/QTP/index.htm>

[https://en.wikipedia.org/wiki/Sodom\\_and\\_Gomorrah](https://en.wikipedia.org/wiki/Sodom_and_Gomorrah)

